



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>

Rese. Aliaa Alawi Saba

Prof. Dr. Jabbar Ahleel  
ZaghirWasit University /  
College Of Education

Email:

[Alzamyhmmd246@gmail.com](mailto:Alzamyhmmd246@gmail.com)**Keywords:**Al-'Ilal and Al-Badal,  
pre-Islamic poetry,  
dictionaries of words.**Article info****Article history:**

Received 11.NOV.2023

Accepted 13.DEC.2023

Published 28.FEB.2024

**Elicitation and substitution in pre-Islamic poetry in dictionaries of words until the end of the fourth century AH.****A B S T R A C T**

Pre-Islamic poetry is considered an important source for studying the Arabic language and its literature, and it serves as a fundamental pillar for linguistic research. It has enriched the field of language studies with its poetic texts, which are invaluable to scholars. Poetry has become a vital resource for citation in areas such as phonetics, morphology, grammar, and dialect studies. Much of our understanding in these areas is built upon it.

Regarding phonetic rules and studies, poetry played a significant role in preserving the sounds and phonetic phenomena of the Arabic language. Its musical qualities allowed for the identification of various phonetic phenomena, including adjectives and substitutions. Additionally, pre-Islamic poetry often contains ancient words that can be found in dictionaries. Many of these phonetic phenomena undergo changes in pronunciation that affect the structure of the word without altering its meaning. These incidental changes are important to lexicographers' treatment of phonetic phenomena such as causation and substitution. Pre-Islamic poetry greatly contributes to the preservation and understanding of these phenomena.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol54.Iss2.3747>

## الإعلال والإبدال في الشعر الجاهلي في معجمات الألفاظ حتى نهاية القرن الرابع للهجرة

الباحثة: علياء علوي سبع أ.د. جبار اهليل زغير الزيدي

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

## المخلص:

يعدّ الشعر الجاهلي أصلاً مهماً من أصول علوم اللغة العربيّة وآدابها، وركيزة أساسية من الركائز التي قامت عليها دعائم البحث اللغويّ، إذ أغنى علوم اللغة بالنصوص الشعريّة التي يحتاجها الدارسون، اضحى الشعر مادّة اساسية للاستشهاد في مجال الدراسات الصوتية والصرفية والنحوية واللهجية، فقد بنيت عليه كثير من القواعد الصوتية، فالدراسات الصوتية عند العرب ارتبطت بالشعر ارتباطاً مباشراً، حيث قام الشعر بدور كبير في حفظ أصوات اللغة العربيّة وظواهرها الصوتية، إذ إنّه أفصح عن عدّة ظواهر صوتية بفعل جرسه الموسيقي، منها ظاهرتي (الإعلال، والأبدال)، وقد شملت معجمات الألفاظ القديمة كثيراً من هذه الظواهر الصوتية التي تطرأ عليها بعض التغييرات الصوتية التي تكتنف بنية الكلمة من دون أن تؤثر في المعنى، بل هو تغيير عارض للاستتقال، وفي خضم تناول أصحاب المعجمات لظواهر الصوتية (الإعلال والإبدال) كان للشعر الجاهلي أثر كبير في الحفاظ على صور هذه الظواهر.

الكلمات المفتاحية: الإعلال والإبدال ، الشعر الجاهلي ، معجمات الألفاظ

## المقدمة:

تعدّ الدراسة الصوتية فرعاً من فروع اللغة التي لا يمكن تجاهلها؛ لأنّ الأصوات تمثّل الوحدات الصغرى التي تبنى عليها الكلمات والجمل، كما أنّها اللبّات الأساسية التي يتكوّن منها التركيب اللغويّ بقصد الوصول إلى دلالة معيّنة في أي دراسة لغوية تحليلية (ينظر: قضايا اللسانيات العربية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر: ٣٩)، ويؤكد ذلك د. محمود السعمران بقوله: "لا يمكن الأخذ في دراسة لغة ما، أو لهجة ما دراسة علمية، ما لم تكن هذه الدراسة مبنية على وصف أصواتها وأنظمتها الصوتية، فالكلام أولاً وقبل كلّ شيء سلسلة من الأصوات، فلا بدّ من البدء بالوصف الصوتي للقطع الصغيرة، أقصد أصغر وحدات الكلمة" (علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي: ١٢٤)، وباعتبار الأصوات اللبّات الأولى التي تتشكّل منها الكلمات، فهي ركيزة المعجم وأساسه، فيهتمّ المعجم بجمعها وتفسيرها، إذ إنّ أصحاب المعجمات يبدؤون أبوابهم بالحديث عن الأصوات المفردة من حيث الصفات والمخارج والأحوال التي يكون عليها الحرف، فضلاً عن شروحهم بعض الظواهر الصوتية، فالمعجمات اللغوية تشمل كثيراً من الظواهر الصوتية التي تطرأ عليها بعض التغييرات الصوتية التي تكتنف بنية الكلمة من دون أن تؤثر في المعنى، بل هو تغيير عارض للاستتقال، وفي خضم تناول أصحاب المعجمات للظواهر الصوتية كان للشعر الجاهلي أثر كبير في الحفاظ على صور هذه الظواهر، فلم يغفل عنه المعجميون، بل اتخذوا منه شواهد لمعجماتهم على وقوع هذه الظواهر في اللغة، ومن هذه الظواهر التي تخصصنا في بحثنا هي:

## أولاً: الإبدال

يعدّ الإبدال ظاهرة من الظواهر الصوتية التي يلجأ إليها المتكلم؛ لتقليل الجهد العضلي الواقع في جهاز النطق. ويعرف في اللغة: "البَدَل: خَلَفَ من الشيء، والتبديل: التغيير" (الفراهيدي، (د.ت): ٤٥/٨)، والأصل في الإبدال جعل الشيء مكان شيء آخر (ينظر: ابن فارس، ١٩٧٩: ٢١٠/١، ابن منظور، ١٤١٤هـ: ٤٨/١١).

أما في الاصطلاح: فهو "أن تقيم حرفاً مقام حرف، إمّا ضرورة، وإمّا صنعة واستحساناً" (ابن يعيش، ٢٠٠١: ٣٤٧/٥)، وينقسم الإبدال في الاصطلاح على قسمين (ينظر: القالي، ١٩٢٦: ١٨٦/٢، والسيوطي، (د.ت): ٤٢٧/٣، وأنيس، ١٩٦٦: ٥٥):

١. الإبدال القياسي (الصرفي): وهو الإبدال الواجب يطلق عليه القديم (الإبدال الشائع)، و(الإبدال الضروري)؛ للاضطرار إليه في التصريف، بحيث يؤدي تركه إلى الوقوع في الخطأ أو مخالفة الأكثر (ينظر: والمرادي، ٢٠٠٨: ١٥٦٣/٣، السيوطي، (د.ت): ٤٦٧/٣)، وهو يسير على نمط ثابت أو مطرد، فيبديل حرف من حروف الإبدال من غيره لعلّة تصريفية، كما أنه يخضع لقواعد مطردة منتظمة (ينظر: عبد الغفار، (د.ت): ٢٥٧، ومسلمي، ١٤٢٣: ٣٥٠)، ويقع في حروف معينة، نحو تاء افتعل تبدل طاءً إذ كان الفاء أحد حروف الاطباق (ينظر: ابن مالك، ١٩٨٢: ٢١٨٥/٤).

٢. الإبدال اللغوي: فهو إبدال جائز (ينظر: الأشبيلي، ١٩٩٦: ٢١٣) غير واجب، وهو "إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة" (اللغوي، ١٩٦٠: ٩)، أو هو "تغير صوتي يحدث في أحد الأصوات في كلمة ما فيغير الصوت إلى صوت آخر مع بقاء المعنى دون تغيير سواء أكان الصوت الجديد قريباً من الصوت الأصلي أم بعيداً عنه" (زيدان، ١٩٧٨: ١١٠)، ولا تحكمه قوانين أو قواعد (ينظر: عبد الغفار، ٢٥٧: ١٩٩٥)، فهو يحقق قدرًا من اليسر والسهولة في بعض الألفاظ عند النطق بها، ومن ثم دفع الثقل، إذ قال الجرجاني: "الإبدال أن يجعل حرف موضع حرف آخر لدفع الثقل" (الجرجاني، (د.ت): ٧). وعلى الرغم من تعدد التعريفات التي ذكرها علماء اللغة للإبدال، إلا أنّ جميعها تنصّ على فكرة واحدة وهي وضع حرف مكان حرف آخر في لفظة واحدة.

وقد أولى اللغويون القديم والمحدثون هذا النوع من الإبدال اهتمامًا كبيرًا؛ لاعتماده على العلاقة الصوتية بين المبدل والمبدل منه، فشغل حيزًا كبيرًا في أثناء مصنّفاتهم، فخصّصوا له أبوابًا وفصولًا، كابن دريد في الجمهرة، وابن جنّي الذي أفرّد له بابًا في كتابه سماه بـ"باب في الحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما مكان صاحبه" (ابن جنّي، ١٩٥٢، ٨٤/٢)، وجعل له ابن فارس بابًا سماه (باب الإبدال) (ينظر: ابن فارس، ١٩٩٧: ١٥٤)، ومنهم من ألف فيه كابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، وأبي القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، وأبي الطيّب اللغوي (ت ٣٥١هـ)، ولم يشترط هؤلاء لوقوعه شروطًا، بل جعلوه واقعًا في جميع الحروف سواء أكانت الأصوات متقاربة أم متباعدة، في حين اشترط بعض اللغويين لصحة الإبدال وجود علاقة صوتية بين المبدل والمبدل منه، كقرب المخرج، أو اشتراكهما في بعض الصفات الصوتية كالههمس والجره والرخاوة والشدة (ينظر: ابن جنّي، ١٩٩٣: ١٩١/١-١٩٣، وابن سيده، ١٩٩٦: ١٨٣/٤-١٨٤).

أما المحدثون فبعضهم اشترط وقوعه بين الأصوات المتقاربة (ينظر: البواب، ١٤٠٤: ٣٧، وأنيس، ١٩٦٦: ٧٥، وشاهين، ١٩٦٦: ٢٥)، ومنهم لم يشترط للإبدال شروطًا (ينظر: ابن السكيت، (د.ت)، ١١٤، والبديري، ٢٠١١: ٣٨)، وقد أكد د. نعيم سلمان البديري أنّه قد يحصل بين الحروف متقاربة المخارج والمتباعدة، إذ قال: "يكون الإبدال في اللغة العربية لا يجري دائمًا وفق قانون مطرد، وأنّه قد يحدث بين الأصوات المتباعدة المخارج، مثلما يحدث بين الأصوات المتقاربة المخارج" (البديري، ٢٠١١: ٣٨).

ويرد اللغويون هذا الإبدال إلى اختلاف اللهجات، فيعتمد على طريقة لفظ اللهجات العربية، ولا يتقيد بشروط معينة (ينظر: القالي، ١٩٢٦: ١٣٩/٢، وعبد الغفار، ١٩٩٥: ٢٦٣-٢٦٤)، وهذا ما أثبتته أبو الطيب اللغوي، إذ قال: "ليس المراد بالإبدال أنّ العرب تتعمد تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغات مختلفة لمعانٍ متفقة تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفان إلا في حرف واحد" (السيوطي، ١٩٨٦: ٣٥٦/١)، فالقضية عنده غير قصدية فلا يتعمد المتكلم إليها، ويستدل على ذلك بقوله: إن "قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طوراً مهموزة وطوراً غير مهموزة ولا بالصاد مرة وبالسين أخرى وكذلك إبدال لام التعريف ميمًا والهمزة المصدرة عينًا كقولهم في نحو (أن) (عن) لا تشترك العرب في شيء من ذلك إنما يقول هذا قومٌ وذلك آخرون" (المصدر نفسه).

في حين ذهب ابن السكيت، وابن فارس إلى أنّ ظاهرة الأبدال ظاهرة قصدية يتعمد إليها المتكلم (ينظر: أنيس، ١٩٦٦: ٥٣-٥٤)، إذ جعلها ابن فارس من سنن العرب، فقال: "ومن سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون مَدَحَه، ومدَّهه" و"فرس رِفْلٌ. ورفِئٌ" وهو كثير مشهور قد أُلِّف فيه العلماء" (ابن فارس، ١٩٩٧: ١٥٤)، وقد رفض د. موفق عليوي خضر ما ذهب إليه ابن فارس؛ "لأنّ الإبدال اللغوي يظهر عندما يجد المتكلمون باللغة أنفسهم أمام كلمات متعدّدة يدلّ تشابهها على أنّ إحداها قد تعرضت لتطور ما خلال القرون والعصور الماضية" (خضر، ١٩٨٥: ٢٢٤)، ولاحظ المحدثون أنّ الإبدال في جميع حالاته ليس سوى نتيجة تطوّر صوتي (ينظر: أنيس، ١٩٦٦: ٥٩، وعبد الغفار، ١٩٩٥: ٢٦٣-٢٦٤)، حيث ميزوا بين الإبدال الذي يحدث نتيجة التطوّر الصوتي للكلمة، وما كان يحدث نتيجة اللهجات العربية، إذ قال د. إبراهيم أنيس: إن "الكلمات التي فسرت على أنّها من الإبدال حيناً، أو من تباين اللهجات حيناً آخر، لا نشك لحظة في أنّها جميعاً تحدث نتيجة التطوّر الصوتي، أي أنّ الكلمة ذات المعنى الواحد حين تروى لها المعاجم صورتين أو نطقين ويكون الاختلاف بين الصورتين لا يجاوز حرفاً من حروفها، نستطيع أنّ نفسرها على أنّ إحدى الصورتين هي الأصل والأخرى فرع لها أو تطوّر عنها. غير أنّه في كلّ حالة يشترط أن نحظ العلاقة الصوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه. ودراسة الأصوات كفيلة بأنّ توقفنا على الصلات بين الحروف وصفات كلّ منها..." (أنيس، ١٩٦٦: ٥٩)، وقد أضاف الباحثون أسباباً أخرى لظهور الإبدال غير اختلاف اللغات والتطوّر الصوتي، وهي: التصحيف والتحريف، وعيوب النطق، وتآلف الأصوات وتنافرها (ينظر: الصالح، ٢٠٠٩: ٢٣٧، والبديري، ٢٠١٦: ٢١٣).

إنّ تحدث ظاهرة الإبدال على أساس التقارب بين الأصوات المتبادلة؛ لغرض تحقيق نوع من الاقتصاد في عمليات النطق المتتالية (ينظر: شاهين، ١٩٨٠، ١٦٨).

وقد لاحظ أصحاب المعجمات الإبدال واهتموا به اهتماماً كبيراً، ولم يرجعوه إلى أنّه سنة من سنن العرب في كلامها، بل رأوا أنّ عدداً كبيراً من الألفاظ المبدلة تعود إلى اختلاف اللغات، كما أنّ الإبدال عندهم وقع في الأصوات المتقاربة والمتباعدة، فضلاً عن أنّهم لم يصرحوا بالإبدال باللفظ الصريح دائماً، فأحياناً يصرحون به، وأحياناً يتركون للباحث أن يستنتج رأيه تجاه هذه القضية عن طريق رصد أمثلة معجمية تبادلت الأحرف فيما بينها من خلال إشارات مختلفة منها كلمة (بمعنى)، أو (بمعناه)، أو (بمعنى واحد)، أو (مثل)، أو (لغة)، أو (تعاقب وتعقيب)، وقد انكأوا على الشعر الجاهلي في بعض الأحيان، واستمدّوا من معطياته لإثبات صحة ما ذهبوا إليه من الإبدال، ومن الإبدال اللغوي الذي ورد عندهم قول الخليل بشأن لفظة (خبث): "خبث: الخَبْثُ: ما اتَّسَعَ من بُطُون الأرض، وجمعه خُبُوت. والمُخْبِثُ: الخاشعُ المُتَضَرِّعُ، يُخْبِثُ إلى الله ويُخْبِثُ قلبه لله. والخَبِيثُ من الأشياء: الحقير الرَّذِيء... وهو الخبيث بالتأء أيضاً" (الفراهيدي، د.ت): ٤/٢٤١.

يَبْضَحُ من كلام الخليل أنّ الإبدال قد وقع بين صوتين (الثاء والتاء)، وأنّ التعليل الصوتي لهذا الإبدال هو قرب مخرجيهما حيث إنّ الثاء يخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، والتاء من طرف اللسان وأصول الثنايا، فضلاً عن

اجتماعهما في بعض الصفات، فكلاهما صوت مهموس مستقل منفتح (ينظر: سيوييه، ١٩٨٢: ٤٣٣-٤٣٦)، وهذا ما سوغ وقوع الإبدال بينهما، مستدلاً عليه بنص من الشعر الجاهلي، وهو قول السموأل (السموأل، ١٩٩٦: ٨٦):

"يَنْفَعُ الطَّيِّبُ القَلِيلُ مِنَ الرِّزْقِ وَلَا يَنْفَعُ الكَثِيرُ الخَبِيثُ"

فالخبث في البيت الشعري جاءت التاء فيها بدل من التاء، "ويروى أَنَّ الخليل قال للأصمعي: لم قال الخبيث؟ فقال: هذه لغتهم، يجعلون مكان التاء تاء، فقال الخليل: فلم جعل الكثير بالتاء؟ فسكت الأصمعي. قال أبو سعيد: وهذا عندي يحتمل وجهين؛ أحدهما: أن يكون إبدالهم التاء من التاء في حروف ما بأعيانها، و(الخبث) منها، ولا يبدلونها في جميع المواضع... والوجه الثاني: أن يكون الشاعر قاله: (الكثير) بالتاء، غير أَنَّ الرواة نقلوا بالتاء على ما تتكلم به العرب، ولم ينقلوا (الخبث) بالتاء، للقفية التائية" (السيرافي، ٢٠٠٨: ٢٣٢-٢٣٣)، ويرى الأزهري أَنَّ هذا تصحيف، إذ قال: "أظن (الخبث) تصحيفاً؛ لأنَّ الشَّيءَ الحَقِيرَ الرديء؛ إِنَّمَا يُقَالُ لَهُ: الخَبِيثُ \_ بتاءين \_ وَهُوَ بِمعنى الخَسِيسِ فَصَحَّفَهُ وَجَعَلَهُ خَبِيثًا" (الأزهري، ٢٠٠١: ١٣٦/٧)، ومنه قول البنديجي في لفظة (الرداء): "والرِّدَاءُ: مَنْ رَادَى فلاناً فلاناً؛ أي: راماه، يقال: رَدَيْتُ وَرَمَيْتُ بِمعنى واحد" (البنديجي، ١٩٧٦: ٤٥)، حيث جوز البنديجي حدوث الإبدال بين (الدال والميم) ويؤكدُه بقول الحارث بن حلزة (بن حلزة، ١٩٩١: ٢٥):

"وَكَأَنَّ المُنُونُ تَرَدَّى بِنَا أُرْ عَن جَوْنًا يَنْجَابُ عَنهُ العَمَاءُ"

يتضح أَنَّ الإبدال قد حدث بين (الدال والميم) في لفظة (تردى)، والذي سوغ هذا الإبدال وجود جامع صوتي بينهما، وهو اشتراكهما في صفة الجهر بفارق بسيط هو أَنَّ الدال صوت مجهور شديد، والميم صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة، ومع وجود هذه الصفات المشتركة إلا أنَّهما متباعدان في المخرج؛ إذ إنَّ مخرج الدال من طرف اللسان وأصول الثنايا، ومخرج الميم من الشفتين، فالميم صوت شفوي، والدال صوت أسناني لثوي (ينظر: حسان، ٢٠٠٦: ٧٩)، ومن قبيل ذلك ما أورده ابن دريد بشأن لفظة (الغمغمة)، إذ قال: "الغمغمة مثل الهمهمة: كلام لا يفهم" (ابن دريد، ١٩٨٧: ٢١٧/١)، والذي يلحظ من كلامة أَنَّ الإبدال حصل بين صوتين (الغين والهاء)، إذ أبدلت الغين من الهاء؛ لقرب مخرجهما، فكلاهما يعدان صوتين حلقيين بفارق بسيط هو أَنَّ (الغين) من ادنى الحلق، و(الهاء) من أقصى الحلق، فضلاً عن ذلك تجمعهما بعض الصفات الصوتية، فالغين صوت مجهور رخوي، والهاء صوت مهموس رخوي (ينظر: سيوييه، ١٩٨٢: ٤٣٣-٤٣٤)، فكلاهما صوتان حلقيان رخويان، مما جعل الإبدال بينهما ممكناً، مستشهداً بقول المسيب بن علس (ابن علس، ٢٠٠٣: ١١٠):

"كَغَمَاغِمِ النَّيِّرَانِ بَيْنَهُمْ صَرِبٌ تُغَمَّضُ دُونَهُ الحَدَقُ"

ومنه أيضاً قول الفارابي: "والدَّانُ لغةٌ في الدَّامِ" (الفارابي، ٢٠٠٣: ٣٣٨/٣)، حيث أبدل الميم نوناً؛ لاشتراكهما في الصفات الصوتية، إذ إنَّهما صوتان مجهوران متوسطان بين الشدة والرخاوة، وأنَّ اختلافاً في المخرج حيث أَنَّ الميم شفوي والنون ذلقية أي من طرف اللسان (ينظر: سيوييه، ١٩٨٢: ٤٣٣-٤٣٤)، مستدلاً بقول قيس بن الخطيم (ابن الخطيم، ١٩٦٢: ٣٠):

"رَدَدْنَا الكَتِيبَةَ مَقُولَةً بِهَا أَفْنُهَا وَبِهَا دَانُهَا"

ف(دانها) في البيت الشعري أصلها (دامها)، فحدث بينهما إبدال، ومن ذلك قول أبي علي القالي نقلاً عن الخليل: "وأهل الحجاز يقولون في الإجابة: ها خفيفة وفي هذا المعنى يقولون: (ها) بدل من ألف الاستفهام تقول: ها إنك زيد؟ معناه إنك زيد؟ أو يقصر فيقال، ها إنك زيد؟" (الفراهيدي، (د.ت): ١٠٣/٤، وينظر: القالي، ١٩٧٥: ١٧٢).

فقد صرح أنّ الهمزة أبدلت هاء، ويبدو أنّ إبدالها جاء نتيجة لاشتراكهما في المخرج، فكلاهما صوت حلقِي يخرجان من أقصى الحلق (ينظر: سيوييه، ١٩٨٢: ٤/٤٣٣)، حنجريّ بمصطلح المحدثين (ينظر: أنيس، ١٩٥٠: ٨٩-٩٠، ويشر، ١٩٩٨: ١٠٩)، وتوصف الهمزة بأنّها صوت شديد انفجاريّ مجهور، والهاء صوت رخويّ احتكاكيّ مهموس (ينظر: سيوييه: ٤/٤٣٤)، وأشار إلى ذلك الأزهرّي أيضًا (ينظر الأزهرّي، ٢٠٠١: ٦/٢٥٤-٢٥٥)، مستدلّين بقول النابغة (النابغة، ١٩١١: ٤٠):

"هَا إِنَّ ذَا عِدْرَةٍ إِنْ لَا تَكُنْ نَفَعَتْ فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاءَ فِي الْبَلَدِ"

ف(ها إن) أصلها (إن) حدث بين الهاء والهمزة إبدال، والذي سوغ إبدالها هو قرب مخرجهما، فكثير ما يبدل بينهما، يقول ابن هشام: "والعرب تبدل الهمزة هاء للقرب، كما قالوا: إياك وهياك وأيهات هيات، وأصل أرقّت: أروقت وأريقّت" (اللخمي، ١٩٨٨: ٦٤).

ووردت هذه الظاهرة عند الأزهرّي في معجمه، نحو قوله في لفظة (خعب): "خعب: الخيعابة والخيعامة: المأبون" (الأزهرّي، ٢٠٠١: ١/١١٧).

ويتضح من النصّ أنّ الإبدال وقع بين صوتين (الباء والميم)؛ لقوة الروابط الصوتية بينهما، نظرًا لقرب مخرجهما، إذ إنهما يخرجان من الشفتين، فالحرفان من مخرج صوتي واحد، وتزداد هذه الرابطة الصوتية أنّ كليهما من الأصوات المجهورة، غير أنّ الباء شديدة، والميم متوسطة بين الشدة والرخاوة (ينظر: سيوييه، ١٩٨٢: ٤/٤٣٣-٤٣٤)، وهذا ما يجعل الإبدال بينهما سائغًا في كثير من كلام العرب، ويستدلّ على هذا الإبدال بقول تأبط شراً (تأبط شراً، ١٩٨٤: ١٧٤):

"وَلَا حَرْبَ خَيْعَابَةَ ذِي عَوَائِلِ هَيَامِ كَجَفْرِ الْأَبْطَحِ الْمَتَهَيْلِ"

ومثل هذا يتجلى في لفظة (قط) الواردة في قول ابن فارس: "قَامًا قَطٌ بِمَعْنَى حَسْبُ قَلْبَيْسٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ، إِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ الْإِبْدَالِ، وَالْأَصْلُ قَدْ" (ابن فارس، ١٩٧٩: ٥/١٣)، حيث يلحظ من قول ابن فارس أنّ الإبدال قد وقع بين صوتي (الطاء والذال)؛ لقرب الروابط الصوتية بينهما، نتيجة قرب مخرجهما، فكلاهما صوتان من الأصوات النطعية، إذ يخرجان من بين طرف اللسان وأصول الثنايا، ويزداد عليه اتّفاقهما في صفتين رئيسيتين، هما الجهر والشدة (ينظر: سيوييه، ١٩٨٢: ٤/٤٣٣-٤٣٤)، وكلّ ذلك جعل الإبدال بينهما سائغًا مشهورًا في كثير من كلام العرب، مستدلًا على ذلك بقول طرفة (ابن العبد، ١٩٠٠: ٢٨):

"أَخِي ثَقَّةٌ لَا يَنْثَنِي عَنْ ضَرِيْبَةٍ إِذَا قِيلَ مَهْلًا قَالَ صَاحِبُهُ قَدْ"

كما لا يخلو معجم الصحاح من هذه الظاهرة، نحو قول الجوهري: "والأصيل: الوقت بعد العصر إلى المغرب، وجمعه أَصْلٌ وَأَصَالٌ وَأَصَائِلٌ، كأنه جمع أصيلة... وجمع أيضاً على أَصْلَانِ، مثل بَعِيرٍ وَبُعْرَانٍ؛ ثم صَغَرُوا الْجَمْعَ فَقَالُوا أَصْيَالًا ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنَ النَّونِ لِمَا فَقَالُوا أَصْيَالًا" (الجوهري، ١٩٨٧: ٤/١٦٢٣)، مؤكّدًا بقول النابغة (النابغة، ١٩١١: ٢٥):

"وَقَفْتُ فِيهَا أَصْيَالًا أَسْأَلُهَا عَيْثُ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ"

ف(أصيالا) أصلها (أصيلان) وقع الإبدال بين صوتي النون واللام، وما سوغ هذا الإبدال القرب المخرجي بينهما، فهما صوتان ذلقيان، حيث يخرجان من ذلق اللسان وهو طرفه (ينظر: الفراهيدي، (د.ت): ١/٥١)، وهما عند المحدثين من الأصوات اللثوية (ينظر: حسان، ٢٠٠٦: ٧٩)، فضلًا عن ذلك يشتركان في الصفات، إذ إنهما صوتان مجهوران متوسطان بين الشدة والرخاوة (ينظر: سيوييه، ١٩٨٢: ٤/٤٣٤، وابن جنّي، ٢٠٠: ١/٧٥)، فهذا التوافق بين الصوتين

مسوغ كافٍ للإبدال بينهما، وإن كان قليلاً، إذ قال سيبويه: "وسألت الخليل عن قولك: آتيك أصيلاً؛ فقال: إنما هو أصيلاً؛ أبدلوا اللام منها. وتصديق ذلك قول العرب: آتيك أصيلاً" (سيبويه، ١٩٨٢: ٤٨٤/٣)، ثم قال: "وقد أبدلوا اللام من النون، وذلك قليل جداً؛ قالوا: أصيلاً، وإنما هو أصيلاً" (سيبويه، ١٩٨٢: ٢٤٠/٣).

ولم يكتفِ اللغويون بتغيير حرف من الكلمة في ظاهرة الإبدال، بل شملوا كل التغييرات التي تصيب شكل الكلمة سواء أكان من ناحية حروف أم من ناحية حركات ك(الضمة، والفتحة، والكسرة) التي تتبادل فيما بينها، لذا عرفه د. إبراهيم محمد نجا تعريفاً شاملاً بقوله: هو "جعل حرف مكان حرف آخر، أو حركة مكان أخرى" (نجا، ٢٠٠٨: ٦٩). ولهذه الحركات أهميّة في اللغة العربيّة، فلا ينكر دورها في اللغة على اختلاف مستوياتها، فهي تلحق الحرف ليوصل إلى التكمّم به، قال سيبويه: "وزعم الخليل أنّ الفتحة والكسرة والضمة زوائد، وهن يلحقن الحرف ليوصل إلى التكمّم به... فالفتحة من الألف، والكسرة من الياء، والضمة من الواو" (سيبويه، ١٩٨٢: ٢٤٢/٤)، فالحركات تخرج بانفداع "الهوى في مجرى مستقرّ خلال الحلق والضم...دون أن يكون هناك عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضاً تاماً، أو تضيق مجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً" (التواب، ١٩٩٧: ٩١)، فضلاً عن أنّ الحركات كلّها تتّصف بأنّها مجهورة ورخوة (ينظر: هلال، ١٤١٦: ٢٣٩)، ممّا سوغ تشابه الحركات في المخرج والصفة وقوع الإبدال بينهما كثيراً في كلمات اللغة العربيّة، ولا تخلو معجمات الألفاظ من هذا الإبدال، نحو قول الخليل في لفظة (حجل): "والحجل: الخخال، ويقال: الحجل أيضاً" (الفراهيدي، د.ت): (٧٩/٣).

يتّضح من نصّ الخليل أنّه قد حصل الإبدال بين الصوتين (الكسرة والفتحة)، مؤكّداً ذلك بنصّ من الشعر الجاهلي وهو قول النابغة (النابغة، ١٩١١: ١٨١):

"على أن ججّليها وإن قلت أوسعا صموتان من ملء وقلة منطِق"

وممّا سوغ هذا الإبدال أنّ الصوتين متقاربين في المخرج غير أن وضع اللسان بينهما يختلف حيث يكون مع الفتحة مستويّاً تقريباً في الفم مع ارتفاع مؤخرته قليلاً، ومع الكسرة يكون مرتفع مقدّمته تجاه الحنك الأعلى إلى أقصى درجة (ينظر: أنيس، ١٩٥٠: ٣١-٣٢)، كما أنّ الكسرة تعدّ حركة ثقيلة، وإن كانت أقلّ ثقلاً من الضمة، والفتحة أخفّ منها، إذ إنّها أخفّ الحركات قاطبة (ينظر: سيبويه، ١٩٨٢: ٣٧ / ٤، ١٦٧)؛ لذا يكون النطق بالفتح أسهل من النطق بالكسر حيث تحتاج الكسرة جهداً عضلياً أكبر (ينظر: أنيس، ١٩٥٠: ٣١-٣٢). وقد اتّبعه بعض أصحاب المعجمات في الإشارة إلى هذا الإبدال (ينظر: ابن دريد، ١٩٨٧: ٤٤٠/١، والفارابي، ٢٠٠٣: ١٩٢/١، وابن عباد، ١٩٩٤: ١٧٩/١)، ومثله قول البندنجي: "والعجزة - بالكسر والفتح - الفرس المُحكّمة الخلق الموثّقة" (البندنجي، ١٩٧٦: ٤٤٧)، مستدلاً بقول امرئ القيس (امرؤ القيس، ٢٠٠٩: ١٣٩):

"بعجزة قد أترز الجري لحمها كميّت كأنّها هراوة منوال"

كما ورد هذا الإبدال في معجم الجمهرة، نحو قول ابن دريد: "فأما مزيّة الناقة أن تُستدرّ بالمزّي فيضمّ الميم، وهي اللّغة الأعلى، وقد قيل بالكسر أيضاً" (ابن دريد، ١٩٨٧: ٨٠٦/٢)، مثبتاً بقول أبي زيد الطائي (الطائي، ١٩٦٧: ٢٩):

"أصبحت حربنا وحرب بني الحارث مشبوبة بأعلى الدماء"

شامداً تتقي الميس عن المرّية كرهاً بالصرف ذي الطلاء"

حيث يلحظ أنّ الإبدال قد تمّ بين (الضمة والكسرة) في لفظة (المرية)؛ لقرب مخرجهما غير أنّ الضمة تكون بتحريك أقصى اللسان نحو الحنك الأعلى، والكسرة تكون بتحريك مقدّمة اللسان، وارتفاعه نحو الحنك الأعلى (ينظر: أنيس،

١٩٥٠: ٣١-٣٦)، فالضمة تكون أفخم واثقل من الكسرة، فتحتاج إلى جهد عضلي أكثر، في حين تحتاج الكسرة جهداً عضلياً أقل (ينظر: أنيس، ١٩٩٢: ٩٦)؛ لذا يكون النطق بالكسرة أسهل وأقل جهداً من النطق بالضمة، وقد أشار ابن فارس إلى هذا الإبدال (ينظر: ابن فارس، ١٩٨٦: ٨٢٨، وابن فارس، ١٩٧٩: ٣١٤/٥)، وقد جعل الضم اللغة الفصيحة العالية، غير أن الجوهري يرى أن الضم غلط والكسر اللغة المختارة (ينظر: الجوهري، ١٩٨٧: ٦/٢٤٩١)، ومن قبيل ذلك ما أورده الفارابي بشأن لفظة (الخطمي): "الخطمي: لغة في الخطمي" (الفارابي، ٢٠٠٣: ١٤٨/١)، مستشهداً بقول علقمة بن عبده (ابن عبده، ١٩٩٣: ٥٤):

"كَأَنَّ غَسْلَةَ خِطْمِي بِمَشْفَرِهَا"

ومثله أيضاً قول الأزهري بصدد لفظة (جدح): "المجاديح وأحدها مجدح وهو نجم من النجوم كانت العرب تزعم أنه يُعْطَرُ بِهِ كَقَوْلِهِمْ فِي الْأَنْوَاءِ، وَقَالَ الْأُمَوِيُّ: هُوَ الْمَجْدَحُ أَيْضاً بِالضَّمِّ" (الأزهري، ٢٠٠١: ٢٧٩/٤)، مستدلاً بقول درهم بن زيد (الجمحي، د.ت): (٢٩٥/١):

"وَأَطْعُنُ بِالْقَوْمِ شَطْرَ الْمَلُو كَ حَتَّى إِذَا حَفَقَ الْمَجْدَحُ"

ومنه أيضاً قول ابن فارس في لفظة (خشاش): "وَالْخَشَشُ: أَنْ تَجْعَلَ الْخَشَاشَ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ. يُقَالُ خَشَشْتُهُ فَهُوَ مَخْشُوشٌ، وَيَكُونُ مِنْ خَشَبٍ. وَخَشَاشُ الْأَرْضِ: دَوَائِبُهَا. فَأَمَّا الرَّجُلُ الْخَشَّاشُ الصَّغِيرُ الرَّأْسِ فَيُقَالُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ. وَهُوَ الْقِيَاسُ، لِأَنَّهُ يَنْخَشُ فِي الْأَمْرِ بِحَقِّهِ" (ابن فارس، ١٩٧٩: ١٥٢/٢)، حيث حصل الإبدال بين الكسرة والفتحة، مستدلاً بقول طرفة (ابن العبد، ١٩٠٠: ٣٨):

"أَنَا الرَّجُلُ الصَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونِي خَشَّاشُ كَرَأْسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ"

وكذلك لا يخلو الصحاح من هذا الإبدال، نحو قوله: "ويقال: أتيتُه من علِّ الدار بكسر اللام، أي من عالٍ ... وأتيتُه من علِّ بضم اللام" (الجوهري، ١٩٨٧: ٦/٢٤٣٥)، يستدل على الكسر بقول امرئ القيس (امرؤ القيس، ٢٠٠٩: ٥٤):

"كَجَلْمُودِ صَخْرِ حَطَّةِ السَّيْلِ مِنْ عَلِّ"

واستدل على الضم بقول عدي بن زيد (ابن زيد، ١٩٦٥: ١٧٧):

"فِي كِنَاسٍ ظَاهِرٍ تَسْنُرُهُ مِنْ عَلِّ الشَّقَانِ هُدَابِ الْفَنَنِ"

## ثانياً: الإعلال

الإعلال من أبرز الظواهر اللغوية، فهو أحد ظواهر التبدل الصوتي التي تحدث نتيجة التغيرات الجوهرية تطراً على بنية الكلمة بفعل أصوات معينة فيها، وقد حظي باهتمام اللغويين قديماً وحديثاً، إذ عرضوا له بالشرح والتفصيل، فهو في اللغة: يأتي بمعنى العلة والمرض والحدث (ينظر: الفراهيدي، د.ت): (٨٨/١)، وابن فارس، ١٩٧٩: ٤/١٣-١٤).

وفي الاصطلاح: يعرف بأنه كل ما يطرأ على الكلمة التي أحد حروفها حرف علة من تغيير، سواء أكان قبله أم بتسكينه أم بحذفه (ينظر: شاهين، ١٩٨٠: ١٦٧، والسامرائي، ٢٠٠٣: ٢١٧)، وقد عرفه ابن يعيش بقوله: "معنى الاعتلال التغيير، والعلّة تغير المعلول عما هو عليه، وسُميت هذه الحروف حروف علة لكثرة تغيرها" (ابن يعيش، ٢٠٠١: ٤١٨/٥)، وهذا التغيير الذي يتطلبه السياق في كلام العرب يخضع للقواعد الصوتية أو الظواهر الموقعية (ينظر: شاهين، ١٩٨٠: ١٦٧).

فيعدّ الإعلال مظهرًا من مظاهر العدول عن الأصل، مستدلًا به على وجود أصول ثقيلة، تميل العربية إلى العدول عنها إلى صيغ أكثر انسجامًا بين أصواتها (ينظر: فدوى محمد، (د.ت): ٧٢)، وقد خصّوا الإعلال في أصوات العلة، إذ إنّها كثيرًا ما تتبدل وتتغير، ويعلل ذلك الاستراباديّ بقوله: "لأنّها تتغير ولا تبقى على حال، كالعليل المنحرف المزاج المتغير حال بحال، وتغيير هذه الحروف لطلب الخفة ليس لغاية ثقلها بل لغاية خفتها، بحيث لا تحتل أدنى ثقل، وأيضًا لكثرتها في الكلام، لأنّه إن خلت كلمة من أحدها فخلوها من أبعاضها - أعني الحركات - محال، وكلّ كثير مستقلّ وإن خف" (الستراباديّ، ١٩٧٥: ٦٨/٣)، أي أنّ أصوات العلة ليست ثقيلة، بل إنّها قد تقع تحت تأثير ثقل عارض؛ لمجاورتها أصوات لا تتسجم معها، ممّا يؤدّي إلى وقوع الإعلال بقلبها أو إبدالها همزة أو صوت علة آخر، فيتحقّق الانسجام الصوتي في بنية الكلمة وخفة في النطق (ينظر: فدوى محمد، (د.ت): ٧٦)، ويضيف بعضهم الهمزة إلى الأصوات التي تعلّ؛ ذلك لمقاربتها لأصوات العلة وكثرة تغييرها (ينظر: ابن يعيش، ١٩٧٣: ٢١٤)، فهو صوت غير مستقلّ شبيهه بأصوات العلة في بعض السياقات (ينظر: عمر، ١٩٩٧: ٣٤٦).

وإنّ الهدف من الإعلال هو التخفيف، فإذا حدث ثقل في صيغة ما، فيتم العدول عنها إلى صيغة أخرى؛ طلبًا للخفة والانسجام الصوتي (ينظر: فدوى محمد، (د.ت): ٧٢)، أي أنّ النطق بالصوت الأصليّ فيه ثقل مقارنة به بعد الإعلال (ينظر: السيرافيّ، ٢٠٠٨: ٥/٢٩٥)، وقد أثبتتها سيبويه بقوله: "علم أنّ الواو والياء لا تعلن واللام ياء أو واو، لأنّهم إذا فعلوا ذلك صاروا إلى ما يستقلون، وإلى الالتباس والإجحاف. وإنّما اعتلنا للتخفيف. فلما كان ذلك يصيرهم إلى ما ذكرت لك رفض" (سيبويه، ١٩٨٢: ٤/٣٧٦). وللإعلال مظاهر مختلفة منها:

**أولًا: الإعلال بالقلب:** ويقصد به إبدال أصوات العلة ملحًا بها الهمزة بعضها من بعض؛ لغرض التخفيف وتيسير النطق، ويؤكّد ذلك ابن سيده (٤٥٨هـ) بقوله: "إنّ حُرُوفَ الْعِلَّةِ أَحَقُّ بِالْإِبْدَالِ مِنْ كُلِّ مَا عَدَاهَا مِنَ الْحُرُوفِ لِاجْتِمَاعِ ثَلَاثَةِ أَسْبَابٍ: طَلَبِ الْخِفَّةِ، وَالْكَثْرَةِ، وَالْمُنَاسَبَةِ بَيْنَ بَعْضِهَا وَبَعْضٍ وَمِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ يُمْكِنُ بِهَا أَوْ بِنَعْضِهَا مِنْ إِخْرَاجِ الْحُرُوفِ وَمِنْ جِهَةٍ مَا فِيهَا مِنَ الْمَدِّ وَاللِّينِ وَمِنْ جِهَةٍ مَا تُمْكِنُ بِهَا فِي الشَّعْرِ مِنَ التَّلْحِينِ وَمِنْ جِهَةٍ اتِّسَاعِ مَخْرَجِهَا عَلَى اشْتِرَاكِهَا فِي ذَلِكَ أَجْمَعٍ وَكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ يُطَالِبُ بِجَوَازِ الْإِبْدَالِ" (ابن سيده، ١٩٩٦: ٤/١٨٠)، ويكون ذلك بسبب عدم التجانس بين هذه الأصوات عند اجتماعها في لفظة واحدة، أو عدم انسجامها مع صوائت قصيرة غير مجانسة معها، ممّا يؤدّي إلى تنافر وثقل عند النطق بها (ينظر: فدوى محمد، (د.ت): ٧٧).

**ثانيًا: الإعلال بالنقل:** ويقصد به "نقل الحركة من حرف علة متحرك إلى حرف صحيح ساكن قبله، فينقلب حرف العلة من جزء هذا، حرفًا آخر، أو يبقى على ما هو عليه من غير حركة، نحو: يَقوم (والأصل: يَقوم) - ينام (والأصل: يَنوم)" (سقال، ١٩٩٦: ١٥١)، بقصد تيسير النطق ومنع الاستثقال، ولا يحدث هذا مع صوت الألف؛ لعدم تحركها مطلقًا (ينظر: الراجحيّ، (د.ت): ١٨١).

**ثالثًا: الإعلال بالحذف:** ويقصد به "حذف أصوات العلة (الألف والواو والياء) ملحًا بها الهمزة، وهذا الحذف يكون ناتجًا عن وجودها ضمن منظومة معينة تسبب الثقل والجهد العضليّ في أثناء النطق بها، لذلك تحذف حتّى يتم التخلص من هذا الثقل، ويتحقّق الانسجام الصوتي بين صوامت الصيغة الصرفيّة وصوائتها" (فدوى محمد، (د.ت): ١٠٦).

ولا يغفل أصحاب معجمات الألفاظ القديمة من ظاهرة الإعلال، إذ إنّ لها أثرًا في بناء معجماتهم مستدلّين عليها بنصوص من الشعر الجاهليّ، ومن مظاهر الإعلال التي رصدتها في معجمات الألفاظ، مؤيدة بالشعر الجاهليّ، قول البندنجيّ في كلمة (القييل): "الْقَيْلُ: الْمَلِكُ وَجَمْعُهُ أَقْيَالٌ وَأَقْوَالٌ فَمَنْ قَالَ: أَقْيَالٌ بَنَاهُ عَلَى لَفْظِ قَيْلٍ، وَمَنْ قَالَ: أَقْوَالٌ جَمَعَهُ عَلَى الْأَصْلِ وَأَصْلُهُ الْوَاوُ وَالْأَصْلُ: قَيْلٌ فَخُفَّفَ، مِثْلُ سَيْدٍ مِنْ سَادٍ يَسُودُ، وَلَا يُقَالُ لِلوَاحِدِ إِلَّا بِالْيَاءِ" (البندنجيّ، ١٩٧٦: ٦٢٣-٦٢٤)، مستدلًا بقول امرئ القيس (امرؤ القيس، ٢٠٠٩: ١٣٩):

### في محارِبِ أَقْبَالٍ

ف(أقبال) في البيت الشعري جمع (قيل) واتضح من كلام البندنجي أن أصل (قيل) (قِيلَ) على زنة (فيعل) من (القول)، وأصله (قيول)، فاجتمعت (الواو والياء) دون فاصل بينهما، مع سكون الحرف السابق، فيقلب صوت الواو ياء، وأدغما معاً؛ "وذلك لأنّ الياء والواو بمنزلة التي تدانت مخرجها لكثرة استعمالهم إياهما وممرهما على ألسنتهم، فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجزٌ بعد الياء ولا قبلها، كان العمل من وجه واحد ورفع اللسان من موضع واحد، أخفّ عليهم. وكانت الياء الغالبة في القلب لا الواو؛ لأنها أخفّ عليهم، لشبهها بالألف" (سيبويه، ١٩٨٢: ٣٦٥/٤)، إذن لتحقيق الانسجام الصوتي وطلب الخفة، وكراهة اللغة هذه الصورة حدث هذا الاعلال (ينظر: شاهين، ١٩٨٠: ١٩٠)، وقد سمّاه د. فخر الدين قباوة بـ(تأثير كَلِيّ مقبل متصل)، يعني تأثير الصوت المتأخر بالمتقدم على أن يكون بين الصوتين تماس تام من غير فاصل بينهما أيًا كان نوع الفاصل (ينظر: قباوة، ٢٠٠١: ٢٥٠-٢٥١).

ومنه ما جاء في الجمهرة بشأن لفظة (صيام)، إذ قال ابن دريد: "الصوم: الإمساك عن المأكَل والمُشْرَب. وكلّ شيء سكنته حركته فقد صام يصوم صوماً" (ابن دريد، ١٩٨٧: ٨٩٩/٢)، مستشهداً بقول النابغة (النابغة، ١٩١١: ١٢٥):

"خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ وَخَيْلٌ تَعْلُكُ اللَّجْمَا"

استدلّ ابن دريد على اللفظة (الصوم) بقول النابغة بصيغة (صيام وصائم) الذين حدث فيهما إعلال، إذ إنّ صيغة (صيام) أصلها (صوم)، فعلى وزن (فَعَال) تصير (صِوَام)، وتبعاً لما ذهب إليه اللغويون من أنّ الواو إذا وقعت عيناً لمصدر فعل أعلت فيه، شريطة وقوعها بعد كسر في المصدر، ويليه ألف تقلب الواو ياء (ينظر: المؤدب، ٢٠٠٤: ٢٦٠، والسامرائي، ٢٠٠٣: ٢٢٩)، فتصبح (صِيَام)؛ ذلك لصعوبة الانتقال من الكسرة إلى الواو ممّا صعب النطق بها؛ لعد وجود توافق وانسجام بينهما، فكان لا بدّ من قلبها ياء، لتخلص من تلك الصعوبة، وإضافة إلى ذلك أنّ الذوق العربيّ يلتمس في الياء يسراً وخفة في نطقها أثر قلب الواو إليها (ينظر: النعيمي، ١٩٨٠: ٣٦٨)، ومثله قول الفارابي في لفظة (النياع): "والنياعُ: جمع نائع من الواو، وهو العطشانُ" (الفارابي، ٢٠٠٣: ٣٧٦/٣)، فأصل (النياع) (نِوَاع) ثم قلبت الواو ياء للخفة، مستدلاً بقول الشاعر (السيرافي، ٢٠٠٨: ٤١٢/٤):

"لَعَمْرُؤُا بَنِي شِهَابٍ مَا أَقَامُوا صُدُورَ الْخَيْلِ وَالْأَسَلِ النَّيَاعَا"

وصيغة (صائم) اسم الفاعل مأخوذ من الفعل الأجوف (صوم) فأصلها (صاوم) فقلب الواو همزة؛ "ذلك أنهم يكرهون أن يجيء على الأصل مجيء ما لا يعتل فعل منه، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف، وكرهوا الإسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره" (سيبويه، ١٩٨٢: ٢٤٨/٤)، وقد ذهب د. سعيد المؤدب إلى أنّ هذا القلب واجب؛ لاجتماع الساكنين في الكلمة، وهما: حرف العلة، وما يسبقه، فهمزوا الواو لانتهاء الساكنين في موضع واحد (ينظر: المؤدب، ٢٠٠٤: ٢٦١)، في حين ذهب ابن مالك إلى أنّ الإعلال حدث هنا بقلب حرف العلة ألفاً ثم قلب الألف همزة، إذ قال: "وتبدل الهمزة أيضاً من عين اسم الفاعل الموازن فاعلاً إن اعتلّت عين فعله نحو: بائع، وطّاع. أصلهما: بايع، وطّاع، فتحركت الياء والواو مع ضعفهما بمجاورة الطرف، وتقدم إعلالهما في الفعل، وكان قبل كل واحدة منهما فتحة مفصولة بألف زائدة فنوى سقوطها واتصال الفتحة فانقلبت ألفاً فالتقت ألفان في اللفظ فحركت الثانية وانقلبت همزة. وكان ذلك أولى من حذف إحدى الألفين؛ لأنّ الحذف يوقع في الإلباس" (ابن مالك، ٢٠٠٢: ١٠٧).

ومنه قول القالي: "ومن العرب من إذا أضاف القفا إلى نفسه قال: هذه قفيّ يقلبون الألف المقصورة ياء في الإضافة ثم يدغمونها بياء الإضافة فيقولون: هذه قفيّ وعصيّ وروحيّ" (القالي، ١٩٧٥: ٥٠٤)، مثبتاً ذلك بقول العرب من الشعر الجاهليّ (للمنتخل، ينظر: هامش الفراء، د.ت): (٣٩/٢):

### "يَطُوفُ بِي عَكْبٌ فِي مَعْدٍ وَيَطْعُنُ بِالصُّمْلَةِ فِي قَفَايَا"

فقد أراد الشاعر: قفاي، فقلبت ألف الاسم المقصور ياء، وأدغمت مع ياء المتكلم، وقد قيل هذه لغة هذيل وغيرهم، وإن وجه هذا القلب هو وقوع ياء ضمير المتكلم بعدها، وهذا الموضع في الصحيح ينكسر، نحو: ورأيت صاحبي، هذا غلامي، فلما لم يتمكنوا من كسر الألف قلبوها ياء، فقالوا: قفّي؛ أي: قفاي (ينظر: الفراء، (د.ت): ٣٩/٢، وابن جنّي، ١٩٦٦: ٧٦/١).

ومثله قول الأزهريّ بصد لفظه (ظباء): "ظبي: الأنتى من الظباء ظبية، والذكر ظبي، أبو عبيد عن الأصمعي: يُقال لكل ذات خُف أو ظُف: الحياء، ولكل ذات حافر: الظبية، ...، وفي الحديث أنه أُهدي للنبي صلى الله عليه وسلم ظبيةً فيها خرزٌ فأعطى الأهل منها والعرب، والظبية شبة الخريطة والكيس، وتُصغر فيقال: ظبية، وجمعها ظباء" (الأزهري، ٢٠٠١: ١٤/٢٨٦)، مؤكداً بقول عدي (ابن زيد، ١٩٦٥: ٧٠):

### "بَيْتٌ جُلُوفٌ طَيْبٌ ظَلُّهُ فِيهِ ظِبَاءٌ وَدَوَاخِلُ خُوصٍ"

بناءً على القاعدة التي أقرها اللغويون التي تفرض إعلال بقلب حروف العلة همزة في حالة تطرفها، وقبلها ألف زائدة (ينظر: ابن جنّي، ١٩٩٣: ١٠٦/١، وابن عقيل، ١٩٨٠: ١٨٠/٤)، فأصل الهمزة في (ظباء) ياء؛ لأنها أخذت من (ظباي)، فقلبت الياء همزة، في حين يرى ابن جنّي، وتابعه السخاوي (ت ٦٤٣هـ) أنّ الإعلال هنا حدث بالواسطة، إذ إنهم قلبوها أولاً ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، فأجتمع ألفان فقلبوا الألف الأخيرة همزة؛ لصعوبة النطق بألفين مجتمعين في موضع واحد، وإن وقوعهما طرفاً يضعفهما، ولما التقى الساكنان كرهوا حذف أحدهما، فيرجع الممدود مقصوراً، وهو ممدود في الأصل، فحركوا الألف الآخرة؛ لأنّ الأولى زائدة لا يجوز تحريكها، وأنّ الثانية لها أصل في الحركة، فانقلبت همزة (ينظر: ابن جنّي، ١٩٩٣: ١٠٧/١، والسخاوي، ١٩٩٥: ١٠٩-١١٠)، وعلى هذا تصير (ظباي: ظبا)، ثم قلبت همزة فتصير (ظباء).

ولا يغفل ابن فارس عن هذه الظاهرة، فقد وردت في معجميه، نحو قوله بشأن لفظه (ريح): "ريح: الريح: معروفة. وفلان يرتاح لكذا، أي: ينشط له... والأريحي: الواسع الخلق، (والريحان: معر وف). والريحان: الرزق، [الولد]. وفي الحديث: (إن) الولد من ریحان الله. والريخ: الغلبة والقوة... والأصل في كل ذلك الواو" (ابن فارس، ١٩٨٦: ٤٠٩، وينظر: ابن فارس، ١٩٧٩: ٤٦٤/٢)، مستدلاً بقول الشاعر (السليك، ١٩٨٤: ٣٢):

### "أَتَنْظُرَانِ قَلِيلاً رَيْثَ عَفَلْتَهُمْ أَمْ تَعْدُونَ فَإِنَّ الرِّيحَ لِلْعَادِي"

فقد وقع الإعلال في لفظه (ريح) التي أصلها واو (روح) حيث وقعت الواو ساكنة، مكسور ما قبلها، ممّا أحدث تناقراً؛ لعدم انسجامها مع الكسرة، لذا قلبت الواو ياء للمناسبة والخفة في النطق، وقد قال سيبويه في باب قلب الواو ياء إذا سكنت وكسر ما قبلها: "فمن ذلك قولهم: الميزان، والميعاد؛ وإنما كرهوا ذلك كما كرهوا الواو مع الياء في ليةٍ وسيدي ونحوهما، وكما يكرهون الضمة بعد الكسرة... وترك الواو في موزانٍ أثقل، من قبل أنه ساكن فليس يحجزه عن الكسر شيء... فكان العمل من وجهٍ واحد أخف عليهم" (سيبويه، ١٩٨٢: ٣٣٥/٤)، ومثله قوله في المقاييس بشأن لفظه (فيقة): "(فوق) الفاء والواو والفاء أصلان صريحان... وأما الآخر ففوق الناقية، وهو رُجوع اللبن في صرعها بعد الحلب. تقول: ما أقام عنده إلا فوق ناقية. واسم المجتمع من الدّر: فيقة، والأصل فيه الواو" (ابن فارس، ١٩٧٩: ٤٦١/٤)، مثبتاً بقول الأعشى (ابن قيس، (د.ت): ١٠٥):

### "حَتَّىٰ إِذَا فِيقَةً فِي ضَرْعِهَا اجْتَمَعَتْ جَاءَتْ لِتَرْضِعَ شِقَّ النَّفْسِ نُوْرَضَعًا"

فأصل (فيقة) بالواو (فوق) فقلبت الواو ياء؛ لانكسار ما قبلها، وقد سبقه الفارابي (ينظر: الفارابي، ٢٠٠٣: ٣/٣٢٩)، والأزهري (الأزهري، ٢٠٠١: ٩/٢٥٦) في الإشار إلى هذا الإعلال، وقد استدلل الأزهري عليه بقول امرئ القيس (امرؤ القيس، ٢٠٠٩: ١٢١):

#### "فَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ مِنْ كُلِّ فِيقَةٍ"

ومن قبيل ذلك ما ذكره الجوهري بصد لفظه (مقام): "والمقامة بالضم: الإقامة. والمقامة بالفتح: المجلس، والجماعة من الناس. وأما المقام والمقام فقد يكون كل واحد منهما بمعنى الإقامة وقد يكون بمعنى موضع القيام؛ لأنك إذا جعلته من قام يَقومُ فمفتوح، وإن جعلته من أقام يُقيمُ فمضموم، لأن الفعل إذا جاوز الثلاثة فالموضع مضموم الميم، لأنه مشبه ببنات الأربعة، نحو دَحْرَجَ وهذا مُدَحْرَجْنَا. وقوله تعالى: (لا مقام لكم) أي لا موضع لكم. وقرئ (لا مقام لكم) بالضم أي لا إقامة لكم. و (حسنت مُستقرًا ومقامًا)، أي موضعًا" (الجوهري، ١٩٨٧: ٥/٢٩١٧).

يتضح أن الإعلال وقع في لفظه (مقام) وهو إعلال بالنقل والقلب، إذ إن أصلها (مقوم) أو (مقوم) بالضم، فحصل نقل الحركة من المعتل إلى الصحيح الساكن، فصارت (مقوم) أو (مقوم)، ولعدم تجانس بين الحركة وحرف الواو قلب الواو ألفًا؛ لتحقيق المجانسة مع الحركة التي قبله (ينظر: سقال، ١٩٩٦: ١٥٢)، إذ لم يكن انسجامًا في أصوات اللفظة إن اجتمع فيها صوائت وصوامت غير متجانسة، مما يعدلون عنها إلى صيغة أخرى أكثر انسجامًا وخفة (ينظر، فدوى محمد، (د.ت: ٧٢)، مستدلًا على هذا الاعلال بقول لبيد (البيد، ١٩٩٣: ١٩٩):

#### "عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمُقَامِهَا"

#### الخاتمة:

نخلص مما سبق جملة من النتائج، وهي:

١. تبين أن إيراد أصحاب معجمات الألفاظ للقضايا (الإعلال والإبدال) في معجماتهم من أبرز المحاولات في حفظ قواعد اللغة العربية الأساسية، وأن كان هدفهم جمع مواد اللغة العربية بقصد الحفاظ عليها من الضياع أو الخلط بغيرها عند تداول الألسنة الأجناس غير العربية كالأعجمية في صفوف العرب، وأن إيرادهم لهذه القضايا جاء عبر شروحهم للمفردات بما يخدم المعنى الدلالي أي أنهم استعانوا بهذه القضايا على تفسير المعنى، مستدلين عليها بالشعر الجاهلي، إذ عول المعجميون على الشعر الجاهلي في بناء المعجمات العربية، فأصبح مصدرًا للتعامل مع الدراسات الأخرى، وما يشمل هذا من جدال ونقاش وحوار ونقل الآراء السابقة، وبهذا أصبح مصدرًا مهمًا من مصادر الدرس اللغوي، كما أن استعانتهم بهذه القضايا على تفسير المعنى يعد صنيعة يسهمون به اسهامًا فعالًا في توضيح معاني الشواهد المعتمدة في معجماتهم.

٢. ويتبين من خلال ما سبق أن أصحاب معجمات الألفاظ القديمة قد أولوا الجانب الصوتي وبالأخص ظاهري (الإعلال والإبدال) عناية كبيرة في معجماتهم من خلال ما أوردوه في أثناء ذكرهم معاني المفردات اللغوية، وكان للشعر الجاهلي أهمية في إيراد هذه الظواهر؛ ذلك للاستدلال بها على إثباتها، إذ إن الشعر الجاهلي أصبح مادة خصبة لتحليل هذه الظواهر، مما أدى استثماره في معجمات الألفاظ إلى إغناء مادته الصوتية، فضلًا عن منته وبنائه.

## المصادر والمراجع:

١. ابن السكيت: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (٢٤٤هـ)، القلب والإبدال، مكتبة المصطفى، (د.ت).
٢. ابن العبد: ديوان طرفة بن العبد مع شرح الأديب يوسف الأعم الشنتمري، مطبع برطرندي، مدينة شالون على نهر سون، ١٩٠٠م.
٣. ابن جنّي: أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ)، سر صناعة الإعراب، تح: د. حسن هندوي، دار العلم، دمشق، ١٩٩٣م.
٤. ابن حلزة: ديوان الحارث بن حلزة، تح: د. أميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩١م.
٥. ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن (٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
٦. ابن زيد: عدي، ديوان عدي بن زيد: تح: محمد جبار المعبيد، شركة دار الجمهوريّة للنشر والطبع، بغداد، ١٩٦٥م.
٧. ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل (٤٥٨هـ)، المخصص، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦م.
٨. ابن عباد: إسماعيل (٣٨٥هـ)، المحيط في اللغة، تح: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٤م.
٩. ابن عقيل: عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (٧٦٩هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط٢٠، ١٩٨٠م.
١٠. ابن علس: ديوان المسيب بن علس، تح: د. عبد الرحمن محمد الوصيفي، مكتبة الآداب، مطبعة الأمل، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.
١١. ابن فارس: أبو الحسن أحمد (٣٩٥هـ)، الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح: د. أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
١٢. ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
١٣. ابن قيس: ميمون، ديوان الأعشى الكبير.
١٤. ابن مالك: إيجاز التعريف في علم التصريف، تح: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٢م.
١٥. ابن مالك: جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله (٦٧٢هـ)، شرح الكافية الشافية، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ط١، ١٩٨٢م.
١٦. ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
١٧. ابن يعيش: العلامة موقّق الدين أبو البقاء (٦٤٣هـ)، شرح المفصل للزمخشري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه، د. أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
١٩. ابن يعيش: العلامة موقّق الدين أبو البقاء، العلامة موقّق الدين أبو البقاء، تح: د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ط١، ١٩٧٣م.
٢٠. الأزهرّي: أبو منصور محمد بن أحمد (٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٢١. الأستريادي: رضي الدين محمد الحسن النحوي (ت ٦٨٦٩هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن، ومحمد الرفراف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د.ت).
٢٢. الأشبيلي: ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٢٣. امرؤ القيس: ديوان امرؤ القيس، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٩م.
٢٤. أنيس: إبراهيم، الأصوات اللغويّة، مكتبة نهضة مصر ومطابعها، القاهرة، ١٩٥٠م.
٢٥. أنيس: إبراهيم، في اللهجات العربيّة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ط٨، ١٩٩٢م.
٢٦. أنيس: إبراهيم، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ط٣، ١٩٦٦م.
٢٧. البدري: نعيم سلمان، دراسات معجميّة، دار تموز للنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ٢٠١٦م.
٢٨. البدري: نعيم سلمان، كتاب العين في ضوء النقد اللغويّ، دار تموز للنشر والتوزيع، دمشق، ط٢، ٢٠١١م.
٢٩. بشر: كمال، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م.
٣٠. البندنجي: أبو بشر اليمان بن أبي اليمان (ت ٢٨٤هـ)، التقيّة في اللغة، تح: د. خليل إبراهيم العطية، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٦م.
٣١. البواب: علي حسن، ظاهرة الإبدال اللغويّ، دار العلوم، الرياض، ط١، ١٤٠٤هـ.
٣٢. تأبط شراً: ديوان تأبط شراً وأخباره، تح: عليّ ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلاميّ، ط١، ١٩٨٤م.
٣٣. الجرجاني: أبو الحسن عليّ بن محمد السيد الشريف (٧٤٠هـ)، التعريفات، تح: د. محمد صديق المنشاويّ، دار الفضيلة، القاهرة، (د.ت).
٣٤. الجمحي: محمد بن سلام بن عبيد الله (ت ٢٣٢هـ)، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدّة، (د.ت).
٣٥. الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.
٣٦. حسان: تمام، اللغة العربيّة مبناها ومعناها، عالم الكتب، ط٥، ٢٠٠٦م.
٣٧. الخطيم: ديوان قيس بن الخطيم، تح: د. إبراهيم السامرائي، ود. أحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٩٦٢م.
٣٨. الراجحي: عبده، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربيّة، بيروت، (د.ت).
٣٩. السامرائي: محمد فاضل، الصرف العربيّ أحكام ومعان، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
٤٠. السخاوي: عليّ بن محمد بن عبد الصمد الهمدانيّ المصريّ الشافعيّ أبو الحسن علم الدين (ت ٦٤٣هـ)، سفر السعادة وسفير الإفادة، تح: د. محمد الداليّ، دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م.
٤١. سقال: ديزيره، الصرف وعلم الأصوات، دار الصداقة العربيّة، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
٤٢. السليك بن السليكة اخباره وشعره: تح: حميد آدم ثويني، وكامل سعيد عواد، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٩٨٤م.
٤٣. السموال: ديوان السموال، تح: د. واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
٤٤. سيويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ودار الرفاعي، الرياض، ط٢، ١٩٨٢م.

٤٥. السيرافي: أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ)، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨ م.
٤٦. السيوطي: جلال الدين (٩١١ هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تع: د. محمد أحمد جاد المولى بك، ود. علي محمد البجاوي، ود. محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٨٦ م.
٤٧. السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١ هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هندواوي، المكتبة التوفيقية، مصر، (د.ت).
٤٨. شاهين: د. عبد الصبور، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٦ م.
٤٩. شاهين: عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠ م.
٥٠. شاهين: عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠ م.
٥١. الصالح: صبحي، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٩ م.
٥٢. الطائي: أبو زبيد، شعر أبي زبيد الطائي، تح: د. نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧ م.
٥٣. عبد التواب: رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧ م.
٥٤. عبد الغفار: د. حامد، العربية خصائصها وسماتها، ط٤، ١٩٩٥ م.
٥٥. علقمة بن عبده: شرح ديوان علقمة بن عبدة الفحل، تح: د. حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، لبنان، ط١، ١٩٩٣ م.
٥٦. عمر: أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، ١٩٩٧ م.
٥٧. الفارابي: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين (ت ٣٥٠ هـ)، معجم ديوان الأدب، تح: د. أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٣ م.
٥٨. الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور (ت ٢٠٧ هـ)، معاني القرآن للفراء، تح: د. أحمد يوسف النجاتي، ود. محمد علي النجار، ود. عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١، (د.ت).
٥٩. الفراهيدي: الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ)، كتاب العين، تح: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د.ت).
٦٠. القالي: أبو علي إسماعيل بن القاسم (٣٥٦ هـ)، البارع في اللغة، تح: هاشم الطعان، دار الحضارة العربية، بيروت، ط١، ١٩٧٥ م.
٦١. القالي: إسماعيل بن القاسم بن عبدون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت ٣٥٦ هـ)، الأمالي، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط١٩٢٦، ٢ م.
٦٢. قباوة: فخر الدين، الاقتصاد اللغوي في صياغة المفردة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠١ م.
٦٣. لبيد: ابن ربيعة، ديوان لبيد بن ربيعة، شرح الطوسي، قدم له: د. حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٣ م.
٦٤. اللخمي: ابن هشام (ت ٥٧٧ هـ)، شرح الفصح، تح: د. مهدي عبيد جاسم، ط١، ١٩٨٨ م.
٦٥. اللغوي: أبو الطيب عبد الواحد بن علي (ت ٣٥١ هـ)، الإبدال، تح: عز الدين التتوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، سوريا، ١٩٦٠ م.

٦٦. المرادي: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي (ت٧٤٩هـ)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٨م.
٦٧. المؤدب: أبو القاسم بن محمد بن سعيد (ت٣٣٨هـ)، دقائق التصريف، تح: د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، ط١، ٢٠٠٤م.
٦٨. النابغة: ديوان النابغة الذبياني، مطبعة الهلال بالفجالة، مصر، ١٩١١م.
٦٩. نجا: إبراهيم محمد، اللهجات العربية، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م.
٧٠. النعيمي: حسام سعيد، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م.
٧١. هلال: عبد الغفار حامد، أصوات اللغة العربية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٤١٦هـ.

### الرسائل والأطاريح

١. خضر: موفق عليوي، الدراسات الصوتية في كتاب العين في ضوء علم اللغة الحديث، رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة المستنصرية، ١٩٨٥م.
٢. زيدان: عادل أحمد، القلب والأبدال في اللغة: أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد/ كلية الآداب، ١٩٧٨م.
٣. فدوى محمد حسّان: أثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم: أطروحة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية.
٤. مسلمي: عبدالله بن محمد بن عيسى، نظام التقاليد في المعاجم العربية (دراسة في الصناعة المعجمية)، أطروحة دكتوراه جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ.